

*Dirassat & Abhath*  
The Arabic Journal of Human  
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث  
المجلة العربية في العلوم الإنسانية  
والاجتماعية

*EISSN: 2253-0363*  
*ISSN : 1112-9751*

الاستيطان الفرنسي ومصادرة الأراضي في مدينة ندرومة ونواحيها 1842-1881م  
**French Colonialism and Land Confiscation in the Region of Nedroma  
and its surrounding area 1842-1881**

---

صبرينة الواعر Sabrina LOUAAR

المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار- قسنطينة Ecole Normale Supérieure Assia Djebar

sabrinaboulouedninelouaar@gmail.com

---

تاريخ القبول : 2019-12-05

تاريخ الاستلام : 2019-09-12

## ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على سياسة من أهم السياسات الاستعمارية التي مارستها الإدارة الفرنسية في الجزائر، ونقصد بها سياسية الاستيطان ومصادرة الأراضي. هذه الأخيرة اعتبرت الإدارة الفرنسية الحل الأنجع لتحقيق سيطرتها التامة على الجزائر، فالتدخل العسكري وحده ليس كافيا لفرض هيمنتها. وقد برزت نية الإدارة الفرنسية في تشجيع الاستيطان الأوروبي في الجزائر منذ البدايات الأولى للاحتلال، ولعل أشهر المشجعين لها هو الجنرال بيجو، ونحن من خلال هذه الدراسة سنعالج سياسة الاستيطان ومصادرة الأراضي خارج نطاق المدن الكبرى الجزائرية، وقد وقع اختيارنا على مدينة ندرومة في الغرب الجزائري، وهي مدينة صغيرة المساحة تابعة تاريخيا لمدينة تلمسان، وظلت تتبعها إداريا خلال العهد الاستعماري. نحاول الكشف عن وضع الجزائريين في هذه المدينة في ظل الاحتلال الفرنسي، وسوف ندرس مخططات الإدارة الفرنسية لوضع أيديها على أراضي الندروميين، وتكييف المدينة بما يتماشى وأهدافها الاستيطانية.

كلمات مفتاحية: الاستيطان، لامورسيار، مصادرة الأراضي، ندرومة، القبائل، اليهود.

**Abstract:**

This study aims at shedding light on one among the important colonial policies carried out by the French administration in Algeria; the settlement and the lands' confiscation policy. This latter was considered by the French administration as an effective solution to achieve a full control over Algeria, for military intervention alone deemed deficient. The policy of settlement was apparent since early colonial years and was endorsed mainly by General Bugeaud. This study tries to examine the settlement and the lands' confiscation policy outside great Algerian cities, and our choice was Nedroma,. It studies the French administrative plans which were to take hold of the lands of Nedroma and manage the city according to colonial aims.

**Keywords:** Colonialism; Lamoricière; confiscation of lands; Nedroma, Tribes; Jews.

1. مقدمة:  
سياسة استيطانية مدعمة بمصادرة أراضي الجزائريين، بل تزيد عليها بتعويضهم بسكان فرنسيين و أوروبيين، وبالفعل بدأت موجة الهجرات الأوروبية نحو الجزائر، ومنح الأوروبيون آلاف الهكتارات من أراضي القبائل الجزائرية في مختلف الأرياف الجزائرية.

سعت الإدارة الفرنسية منذ البدايات الأولى لاحتلال لجزائر لتثبيت سيادتها على هذه البلاد، وتحقق بذلك معادلة الانتقال من الاستعمار إلى السيطرة، ولن يكون ذلك إلا وفق سياسة محكمة لا تقوم على فرض الهيمنة العسكرية على المناطق التي خضعت لها بعد فشل المقاومة الشعبية فقط ؛ بل بفرض

تلمسان والتي يتألف اسمها من كلمتين بربريتين هما "تلم" ومعناها تجمع و"سان" ومعناها "انان، ويعنون بذلك البر والبحر".<sup>(6)</sup>

وقد عرفت مدينة ندرومة في القرن التاسع الميلادي باسم فلاوسن وهو الجبل الذي يحيط بالمدينة، وهذا بحسب ما جاء في كتاب اليعقوبي (278هـ/891-892م) «... وآخر مملكة بني محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن مدينة فالوسن، وهي مدينة عظيمة أهلها بطون البربر من مطماطة وترجة (تاجرة) وجزولة، وصنهاجة، وأنجفة، وأنجزة».<sup>(7)</sup>

كما ورد اسم ندرومة في القرن 11م في كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد الله البكري (1040-1094) حيث قال: «...ومدينة ندرومة هي في طرف جبل تاجرا، وغربها وشماليها بسايط طيبة ومزارع، وبينها وبين البحر عشر أميال وساحلها وادي ماسين، وهو نهر كثير الثمار وله مرسى مأمون وعليه حصنان ورباط.. ومدينة ندرومة مسورة جليلة لها نهر وبساتين فيها من جميع الثمار...»<sup>(8)</sup>.

ولا ندري ما هو مقصود البكري بمرسى ماسين، وإن كان يقصد به ميناء في الغزوات باعتبارها الأقرب إلى ندرومة، أو ميناء سيدنا يوشع، غير أنّ ألفريد بيل (Alfred Bel) رجح الميناء الأخير، لأنه تبيين وجود جبل في الجهة الشرقية لحوض سيدنا يوشع كان يسمى جبل ماسيل<sup>(9)</sup>.

كما أنّ الرحالة والجغرافي المعروف أبو عبد الله الشهير بالشريف الإدريسي (1100-1165م)؛ وصف ندرومة في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق عام (1164م) قائلا: «... وهي مدينة كبيرة عامرة أهلة ذات سور وسوق وموضعها في سند ولها مزارع كثيرة ولها واد يجري في شرقها وعليه بساتين وجنات عامرة وسقي كثير»<sup>(10)</sup>.

نفهم من هذا أن اسم ندرومة حل محل اسم فلاوسن بين القرنين التاسع والحادي عشر الميلاديين.

فيا ترى ما هو وضع هذه المدينة في ظل السيطرة الفرنسية؟

### 3. الاحتلال الفرنسي للمدينة:

لم يقف الأمر عند هذا الحد، بل تجاوزه باستيطان المدن الجزائرية كذلك. ونحن من خلال هذه الدراسة سنلقي الضوء على سياسة الاستيطان الفرنسية في المدن، ووقع اختيارنا على مدينة من الغرب الجزائري، تتمتع برصيد تاريخي رغم صغر مساحتها، ونقصد بكلامنا مدينة ندرومة في مقاطعة تلمسان، وتتمثل إشكالية الدراسة في للكشف عن هدف الإدارة الفرنسية في تشجيع الاستيطان بهذه المدينة؟ وهل وفقت في مخططاتها أم لا؟ وسيتم عرض الدراسة وفق منهج تاريخي يقوم على التحليل والمقارنة واستنباط الوثائق التاريخية.

### 2. مدينة ندرومة: موقعها وأصل تسميتها:

#### 2. 1 موقعها

تقع مدينة ندرومة في الشمال الغربي لمدينة تلمسان وتبعد عنها مسافة 60 كلم وعن الحدود المغربية الجزائرية بـ45 كلم، على خط طول 146° ودائرتي عرض 35°-55°<sup>(1)</sup>، وتتموضع على المنحدر الشمالي لجبل فلاوسن وهو أعلى قمة في سلسلة جبال ترارة بارتفاع يقدر بـ1136م<sup>(2)</sup>، يحد ندرومة شمالا البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق جبال ترارة، ومن الجنوب هضبة لالة مغنية، ومن الغرب الحدود المغربية، وهذا ما جعلها ملتقى الطرق ونقطة التقاء بين تلمسان، ومغنية، والغزوات، والمغرب الأقصى<sup>(3)</sup>.

#### 2. 2 أصل تسمية ندرومة:

حسب الرواية العربية؛ فإن أصل التسمية هو ددرومة، وهو تحريف لـ ضد روما أي منافسة روما، لأنها تقع بعيدا عن الطرق الرومانية، ولم تعرف حضارتها<sup>(4)</sup>، وفي روايات أخرى؛ أنّ اسم ندرومة جاء من هذا التعبير: نظروا -أل- ما (نظروا إلى الماء)، حيث قيل أنّ فرسانا من العرب قدموا إلى تلمسان، ولما دخلوا إلى ندرومة انبهروا بوفرة المياه والينابيع.

وفي رواية أخرى؛ أنّ اسم ندرومة أت من الكلمة البربرية تادرومت أو تادرومات، ومعناها اتساع الوادي اسفل المنحدر، وهو الموضع الفعلي لمدينة ندرومة<sup>(5)</sup>، وهذه الرواية هي الأقرب إلى الحقيقة لاعتبارين؛ الأول ويتعلق بالوصف الجغرافي لندرومة الذي يتوافق مع التسمية، والثاني؛ لكون منطقة ترارة إقليم بربري ومعظم أماكنه تحمل أسماء أمازيغية، بما فيها مدينة

النقاش رفقة عدد من سكان المدينة مع الأمير عبد القادر في معركة سيدي إبراهيم في سبتمبر 1845، التي انتصر فيها أمام الفرنسيين وقتل فيها قائدهم دي منتيناك<sup>(15)</sup>، وكان هذا آخر انتصار للأمير عبد القادر في منطقة تارة لأن الإدارة الفرنسية زادت من قواتها وانتشارها في تلك المناطق وزادت من مراكزها العسكرية، وكان أهمها آنذاك مركز نمور (الغزوات) الذي صارت ندرومة تابعة له، إلى أن تم تأسيس بلدية ندرومة المختلطة سنة 1880م.

#### 4. الاستيطان ومصادرة الأراضي في الغرب

##### الجزائري:

كان هدف الإدارة الفرنسية واضحا منذ البداية؛ فحملاتها التوسعية في كافة أطراف القطر الجزائري لم تأت من عدم؛ بل تبعا لمخطط استعماري يقضي بتثبيت السيادة الفرنسية على التراب الجزائري، ولن يكون ذلك بالتدخل العسكري فقط، ولكن بتشجيع الاستيطان الفرنسي والأوروبي في المناطق التي وضعت يدها عليها، في الطريق نحو تحقيق السيطرة التامة والكلية على الأرض والفرد معا، وسرعان ما استهلّت الإدارة الفرنسية سياساتها الاستيطانية والتي تزامنت مع مصادرة الأراضي الجزائرية. فبما ترى ما هو وقع سياسة الاستيطان ومصادرة الأراضي في منطقة الغرب الجزائري، والتي تنتهي إليها مدينة ندرومة ؟

لخص قائد عمالة وهران الجنرال لامورسيار (Lamoricière) سياسة الاستيطان بقوله: «على المنتصر تطبيق قانون الغالب، فالعرب الذين حطموا عسكريا يجب أن يحطموا اقتصاديا وهم مجبرون طوعا أو كرها على ترك أراضيهم للمستوطنين»<sup>(16)</sup>

وبالفعل اعتبرت وهران أهم المدن الجزائرية استقطابا للمستوطنين الأوروبيين وذلك منذ الأيام الأولى للاحتلال، فقد بلغت مساحة الأراضي المستغلة من طرف الكولون (2800) هكتار سنة 1834، وفي الفترات الممتدة بين 1837-1846 بدأ الأوروبيون يزحفون جنوب وهران ونحو المناطق الداخلية، وهذا بعدما أخضعت الإدارة الفرنسية قبيلتي الدواير<sup>(17)</sup> والزماله<sup>(18)</sup> اللتان استسلمتا سنة 1835 وفق ما جاء في معاهدة الكرمة (فالفي) (Valmy)<sup>(19)</sup> فقبيلة الدواير وحدها كانت تتربع على مساحة قدرها (140.000) هكتار، يحدها من الشمال البحر الأبيض

ظلت ندرومة خاضعة لسلطة الأمير عبد القادر حتى مارس 1842، وكان قد تمّ نقض معاهدة التافنة، وتمكّن الجنرال بيجو (Bugeaud) من الاستيلاء على تلمسان في 30 جانفي 1842 وأحاطها من كل الجهات كي يحلّ بنفوذ الأمير على القبائل الخاضعة له حديثا حيث أرسل الجنرال بيدو (Bedeau) الذي توجه إلى مدينة ندرومة، فخرج أعيانها ممثلو مجلس الجماعة لمقابلته طلبا للأمان<sup>(11)</sup>، وقد قبل بيدو طلبهم بشرط أن يسلمه مجلس الجماعة 06 رهائن من المدينة<sup>(12)</sup>.

استقر الجيش الفرنسي حول ندرومة في وضعية تمكّنه التحرك بفاعلية في كامل منطقة تارة، خاصة وأنّ الأمير عبد القادر قد لجأ إلى المغرب الأقصى طالبا المساعدة والدعم من السلطان المغربي، وكذا قصد استجماع قوّته للعودة للقتال. عاد الأمير عبد القادر في العام الموالي 1843، محاولا فتح مدينة ندرومة من جديد لما علم أنّ الجنرال بيدو قد تركها تحت حراسة حامية صغيرة، لكن مسعى الأمير عبد القادر باء بالفشل ذلك أنّه التقى بالجيش الفرنسي القادم من تلمسان عند ممر باب تازة بتاريخ 29 أفريل 1843، ولم يتمكن خلالها جيش الأمير عبد القادر من الصمود وانهمز وتفترق، ومنذ ذلك الوقت صارت مدينة ندرومة خاضعة للسيطرة الفرنسية<sup>(13)</sup>.

في الحقيقة: أن معظم القبائل المجاورة لندرومة قد تحالفت يومها مع الأمير عبد القادر ما عدا سكان ندرومة الذين رفضوا فتح أبواب المدينة أمام جيوش الأمير عبد القادر، ليس لتأمرهم مع الفرنسيين ولكن نظرا لوضع المدينة في ذلك الوقت؛ فقد كانت مركزا للمواجهات بين الأمير عبد القادر والجيش الفرنسي وقد سعى كلا الطرفين لجعلها قاعدة عسكرية له وبخاصة الفرنسيين الذين استولوا عليها سنة 1842، وأرادوا تثبيت سلطتهم عليها؛ فأثناء معركة الأمير عبد القادر وبيدو عند ممر باب تازة، كانت مدينة ندرومة محاصرة من قبل ثلاث فيالق عسكرية فرنسية، وهي: فيلق دي منتيناك (De Montagnac) في سيدي إبراهيم، فيلق غربال (Guerbal) قرب المدينة، وفيلق دي بارال (De Barral) في بني ورسوس<sup>(14)</sup>، وعلى الرغم من الحيات الذي انتهجه سكان مدينة ندرومة أمام الأمير عبد القادر والجيش الفرنسي، غير أنها سرعان ما أثبتت ولائها لسلطة الأمير عبد القادر؛ حيث شارك قائد ندرومة محمد

من وراءه، خاصة وأن أبرز سياسات الإدارة الفرنسية كانت الاستيطان!؛

في الواقع؛ أن الالتزام الذي أبرمه بيدو مع سكان ندرومة؛ كان مرده الوضع الذي شهدته منطقة ترارة ككل بما فيها ندرومة؛ فإلى غاية ذلك الوقت، لم تتمكن الإدارة الفرنسية من إخضاع معظم قبائل المنطقة كقبيلة بني مسهل -على سبيل المثال لا الحصر- التي استعصى على الفرنسيين إخضاعها حتى عام 1847م، وفي هذا الشأن ورد في تقرير للقائد بازان رئيس المكتب العربي لشعبة تلمسان عام 1847 جاء فيه: «... لكن ما يعد تميزا لنفوذنا المحقق بعد هذه العمليات العسكرية؛ هو استيعاب منطقة ترارة الأمر وإعلانها الخضوع، فقبيلة بني مسهل التي لم تحترم وتنفذ أوامرها طيلة (10) أشهر، تدفع الآن (450) رأس ماشية لتسديد ما طلب منها...»<sup>(26)</sup>.

يضاف إلى ذلك؛ انشغال بيدو بأمر آخر وهو إجراء مفاوضات مع حاكم منطقة وجدة، فقد استغل فرصة إخضاع ندرومة وهي أقوى المناطق المتمردة -حتى ذلك الحين- وكذلك ابتعاد الأمير عبد القادر عن منطقة ترارة؛ لذلك أطلق مثل ذلك الوعد كمشاهدة من طرفه لتهديئة الأوضاع أكثر، ليتفرغ للرجل الذي هو مقبل عليه، وهذا ما يدل على حنكة ودهاء هذا الرجل الذي قال عنه الجنرال بيجو، وهو أقوى وأشهر رجال الجيش الفرنسي: «في فرنسا بأكملها، وفي جميع البلاد لا يوجد شخص يقارن بالجنرال بيدو؛ هذا الرجل المتفوق بعقله وحكمته وحصافته في جميع الظروف، يعرف كيف ينال إعجاب الجميع، والجميع ينجذب إليه، ويعتمدون عليه لصداقته المخلصة، وكرمه الذي لا مثيل له، هذا هو الرجل الذي يخدم مصالحكم ومصالحتنا»<sup>(27)</sup>.

هذا القول يمدح كفاءة وشجاعة هذا الجنرال، ومن غير المعقول أن يعجب به الجنرال بيجو (Bugeaud)، الذي اعتبر بمثابة عميد الجنرالات الذين طالبوا بإزاحة العنصر المحلي وتشجيع الهجرة والاستيطان الأوروبي في الجزائر؛ إلا إذا كانت سياستهما متقاربة.

والحديث عن الاستيطان في هذه المناطق لا زال جد مبكر، حتى بعد استسلام الأمير عبد القادر؛ فمنطقة ترارة لم تعرف

المتوسط، حيث تشغل الخط الرابط بين وهران وعين الترك، وتمتد حتى غرب الملاح أو ما صار يعرف بربو صلاحو (Rio Salado)، ويحدها من الجنوب تسالة ومن الغرب الخميس على محور حمام بوحجار<sup>(20)</sup>، وكل هذه المناطق السابقة الذكر صارت بعد وقت وجيز مراكز لاستقرار الكولون والأوروبيين؛ حيث تم تأسيس عدد من المراكز العسكرية، التي أضحت قرى استيطانية في السينيا، مسرعين، فالحي، كما استقر الكولون في أرزيو ومستغانم، وعلى طول الطريق الرابط بين وهران وأرزيو، ومعسكر وتلمسان<sup>(21)</sup>، وقد بلغ عددهم (4379) أوروبي سنة ، وجلهم من الأسبان، و (3192) يهودي<sup>(22)</sup>، كما يجب التنويه أن القرى الاستيطانية التي تم إنشاؤها؛ قد أقيمت فوق الأراضي الخصبة لقبلي الدواير والزماله، والمعروفة بأراضي المشتة، وهي مساحات تختارها قيادة الجماعة تسلم إلى أفراد القبيلة قصد استغلالها زراعيًا، لكن السلطة الفرنسية استولت عليها، ودليل ذلك أنه بعد تطبيق السيناتوس كونسلت 1863 على قبيلة الدواير، قسمت هذه الأخيرة إلى (40) دوار دون مشتة، أي دون أراضي زراعية<sup>(23)</sup>.

مع مرور الوقت تطورت تلك المراكز والقرى الاستيطانية وصارت مدنا، ومن أبرزها سيدي بلعباس، عين تيموشنت، مغنية، وبذلك تحول عدد من مدن إقليم ترارة مركز استقطاب للأوروبيين الذين كانوا عاملا أساسيا في هجرة عدد من القبائل نحو المناطق الصحراوية، وهذا يجعلنا نتساءل عن وضع مدينة ندرومة وما يجاورها من قبائل تحيط بها هل لحق بها ضرر سياسة الاستيطان ومصادرة الأراضي أم لا. وإن كان حالها هو حال المدن المجاورة لها كتلمسان على سبيل المثال لا الحصر، هل عرفت موجات استيطان كبيرة، أو صودرت أراضيها بنسب كبرى؟

5. السياسة الاستيطانية في ندرومة (1842-

1881):

بعد احتلال الجيش الفرنسي لمدينة ندرومة في مارس 1842، تعهد الجنرال بيدو (Bedeau)<sup>(24)</sup> قائد الجيش الفرنسي أمام سكان ندرومة ومجلس جماعتها بعدم إقامة الفرنسيين فيها؟<sup>(25)</sup> وهذا يجعلنا نتساءل؛ عن مغزى هذا العهد، وما الغاية

1867 عند قدوم المدرس أوتيي (Authier) وزوجته، الذي التحق بوظيفته في المدرسة العربية الفرنسية التي فتحت بندرومة في ذات السنة، بالإضافة إلى مدير المدرسة السيد بودي (Baudet).

والواقع، أن معظم الفرنسيين الذين استقروا بندرومة، كانوا من يهود المدينة الذين استفادوا من مرسوم كريميو الذي منح اليهود الجنسية الفرنسية سنة 1870م، وقد بقي عدد الأوروبيين ضئيلا بندرومة، فوفق إحصائيات سنة 1867 بلغ عدد سكان المدينة (2545) نسمة، مع اندام العناصر الأوروبية، وفي تعداد للسكان سنة 1881 بلغ عدد الفرنسيين (65) بالإضافة إلى (06) أوروبيين من مجموع (3680) نسمة<sup>(31)</sup>.

ومن أهم العائلات الأوروبية التي سكنت ندرومة نذكر: عائلة أوتيي (Authier)، وهذا ما أكدته مراسلة موجهة من سلطات نمور(الغزوات) سنة 1866 إلى الإدارات الفرنسية في كل من تلمسان ووهران، وقد جاء فيها: «السيد أوتيي، أحد المعمرين من ندرومة، سعى منذ فترة طويلة إلى طلب 25 هكتار من أراضي الدومين بالقرب من مدينة ندرومة تبعا للوعد الذي أخذه من السلطات العليا... هذا المعمر كان قد استأجر منذ 1852 ما مساحته 12 إلى 14 هكتار من أراضي السلطة الفرنسية التي تقع في سهل ندرومة بموافقة منها... من ناحية أخرى، فإن هذا الأوروبي، الذي لم يكن بمقدوره الاستقرار في ندرومة إلا بمساعدة من السلطة الفرنسية؛ قد شيد منزلا بهذه المدينة بلغت تكلفته (6000) فرنك، ومن العدل منحه حق ملكية الأرض التي أقام عليها هذا العقار، لكي يؤمن حاجيات عائلته»<sup>(32)</sup>.

وحسب ما أشار إليه جوزيف كنال (Joseph Canal): فإن عائلة أوتيي (Authier) قد شيدت إقامة صغيرة للمسافرين، وامتلكت بستانا متواضعا، لكن الجدير بالانتباه أن هذه العائلة لم يبرز تأثيرها داخل المجتمع الندرومي؛ لأنها ارتأت البقاء خارج أسوار المدينة<sup>(33)</sup>.

عائلة ساهو (Sahut)؛ وهي من أشهر المعمرين الذين استقروا بمدينة ندرومة ومن المرجح أنها من أوائل العائلات التي استوطنت بندرومة. قدم أوليس ساهو (Ulysse Sahut) من مدينة الغزوات (نمور)، هذه الأخيرة استقر بها أحد المعمرين وكان

الهدوء والسكينة ووصل صدى تمرداتها إلى الحدود المغربية، وهذا ما أجمعت عليه تقارير المكاتب العربية لكل من تلمسان، نمور(الغزوات) ومغنية<sup>(28)</sup>، لذلك سعت الإدارة الفرنسية يمثلها الجنرال بيدو إلى تأمين منطقة الحدود، التي تطلبت منها إجراء اتفاقيات مع الجانب المغربي، وهذا من شأنه فتح الأبواب أمام القبائل والتجار المغاربة الذين سيساهمون في إنعاش وتنشيط الحركة الاقتصادية، والتي بدورها ستساهم في تشجيع الاستيطان الأوروبي في المنطقة، وبالتالي تسهيل الأمر للإدارة الفرنسية أكثر فأكثر.

وحتى ذلك الوقت كانت المراكز الفرنسية لا تعدو كونها حصونا عسكرية تتمركز على أهم المناطق، وبالخصوص مواطن استقرار القبائل التي تستوطن أراضي خصبة كانت مصدر رزقها الأساسي، ولم يكن بإمكان الفرنسيين التفكير على الأقل في تلك الفترة في استيطان تلك الأراضي، ماعدا منطقة نمور (الغزوات) ونواحيها، التي عرفت بعض التطور نحو الاستيطان الذي لم يعرف توسعات أكثر، لأنه اصطدم على بعد كيلومترات مع ملكيات تعود لسكان ندرومة، التي قال عنها لوكوك: «...ندرومة مدينة يسكنها رجال أشداء، مستقلون وأغنياء؛ أبرزوا مقاومة عنيدة ضد استقرار واستيطان العنصر الأوروبي، هذا الأخير الذي لم يبرز في ندرومة إلا مع بدايات القرن العشرين...»<sup>(29)</sup>، ولوكوك لم يبالغ في قوله هذا، ففي الوقت الذي شهدت فيه منطقة الغرب الجزائري موجة من الهجرات الأوروبية في مناطق مختلفة كوهران، والغزوات، وتلمسان، ومغنية، وعين تيموشنت في وقت جد متقدم يعود إلى سنة 1845، كانت ندرومة تخلو من أي عنصر أوروبي، ولم تستقبل الأوروبيين إلا مع بداية الستينيات من القرن 19م.

وقد ورد في إحدى رسائل الباحث الفرنسي ماك كارثي، كتبها بتاريخ 25 أوت 1851 قوله: «...لا يوجد كولون بمدينة ندرومة، فقد مكثت وحيدا مدة شهرين بين سكان عرب لم يبرزوا نفورا تجاهي، كما لم أشعر بالانزعاج والخوف، فقد كنت في مأمن ويعيد عن وباء الكوليرا التي اجتاحت تلمسان، وقضى على قرابة 1400 نسمة. فأثرت البقاء بندرومة، لكن مع بداية اقتراب الربوباء إليها قررت مغادرتها وقد رافقتي يومها حوالي 200 ساكن<sup>(30)</sup>»، فمدينة ندرومة لم تشهد توافدا أوروبيا إلا بعد عام

النشطة لهذه العائلة في الجهة الوطنية النمرية ذات التوجه الفاشي، والتي صارت ممثلة لها في مدينة ندرومة<sup>(38)</sup>.

والملاحظ أن أسرة ساهو ظلت في مدينة ندرومة ولم تخرج منها إلا إبان الثورة التحريرية، وذلك في 03 فيفري 1957؛ حين انفجرت قبلة بمنزل العائلة خربت نصفه، يومها أصيبت إيفون ساهو (Yvonne Sahut)<sup>(39)</sup> ونقلت على إثرها إلى مستشفى تلمسان، وبعدها غادرت الأسرة ندرومة بصفة نهائية<sup>(40)</sup>.

بالإضافة إلى عائلة أوتي وساهو؛ تواجد بمدينة ندرومة عدد معتبر من الكولون كانوا موزعين على أطراف المدينة ولم يستقروا داخلها؛ نذكر منهم عائلة آفار (Avar)، فيلومون (Philomon)، بليفلد (Bliefeld)، يون وفايلون (Yon et Vaillon)<sup>(41)</sup>.

أما بالنسبة للعائلات الأوروبية التي استقرت بمدينة ندرومة؛ فمعظمها من أصول إسبانية ومن الطبقة المتوسطة؛ أمثال عائلة فرانسوا غارسيا (François Garcia) الذي امتلك محلا كان لأنشطة متعددة: بقالة- مخبزة- أجهزة ومعدات-حانة، هذا المحل كان يشهد اكتظاظا من قبل الأوروبيين كل يوم خميس وهو يوم السوق في ندرومة. أما أخ غارسيا غريغوار (Grégoire) كان يبيطريا ومالكا لمزرعة قرب المحطة القديمة لندرومة، يضاف إليهما ريموند مارتينيز (Raymond Martinez) وقد كان مزارعا، كما فتح حانة أيام الحرب، والتي جنى منها ربحا وفيرا نظرا للإقبال القوي لرجال الجيش عليها<sup>(42)</sup>.

كما سكن ندرومة أسباني يدعى مونيوز (Monioz)، وقد أسس بالمدينة مصنع للألياف النباتية (crin végétal)، لكنه لم يلقى نجاحا وأعلن إفلاسه، لكنه واصل النشاط نفسه، ولكن في مصنع أحد أعيان مدينة ندرومة المحليين وهو الحاج زرهوني<sup>(43)</sup>.

كانت سكنات هؤلاء الأوروبيين ومراكز عملهم تتواجد جنوب مدينة ندرومة في المحور المعروف اليوم بشارع الاستقلال وساحة الأمير عبد القادر، أو في شارع الأوروبيين كما كان يسمى خلال الفترة الاستعمارية.

وبالنسبة لباقي الأوروبيين الذين تواجدوا بندرومة؛ كانوا في الأغلب موظفون يشتغلون في بلدية ندرومة المختلطة، أقاموا فيها

يدعى لويس ساهو وقد استفاد من قطعة أرض بها سنة 1863<sup>(34)</sup>.

استقر أوليس ساهو رفقة زوجته روزالي (Rosalie)، وأبناءه الأربعة: أوغيس (Auguste)، جيستان (Justin)، سوفي (Sophie)، وإدوارد (Edouard)؛ بالقرب من ندرومة سنة 1879، اشترى وقتها السيد ساهو Mr Sahut أربعة هكتارات، وبعدها بسنة اشترى ثلاث هكتارات أخرى من أحد مزارعي قبيلة جبالة.

توجد ملكية ساهو على بعد 03 كلم جنوب غرب ندرومة، في مكان يسمى عين طلبة، على مشارف الطريق الرابط بين نمور ومغنية<sup>(35)</sup>.

وبحسب الروايات المحلية لسكان ندرومة؛ فإن السيد أوليس (Ulyse) كان يثقل الحديث باللغة العربية، وعلى عكس أوروبيين آخرين تمكن من الاحتكاك بالمجتمع الندرومي هو وأولاده الأربعة الذين صاروا يعرفون في أوساط الندروميين بأولاد فليس أي أبناء أوليس.

بعد وفاة السيد أوليس؛ منحت الإدارة الفرنسية سنة 1883 لزوجته وأبناءه الأربعة (71 هكتار من الأراضي بالمجان، وفي سنة 1884 أقامت الأسرة منزلا على الطراز الأوربي مؤلف من طابق وشرفة داخل مدينة ندرومة بالقرب من سوق الحبوب، بعدها بدأت ملكية أسرة ساهو بالتنامي أكثر فأكثر بالمدينة، وصارت تشتري قطع الأراضي باستمرار، بلغت (100) هكتار سنة 1900، ولم تتوقف ملكية الأسرة عن التزايد حتى تجاوزت المئات من الهكتارات بين 1940 و1950<sup>(36)</sup>.

وقد برز تأثير عائلة ساهو بمدينة ندرومة سواء مع السكان المحليين؛ فقد صارت العائلة من أشهر ملاك المدينة، أو مع السلطة الفرنسية، التي ترجمت أهمية هذه العائلة باتخاذ الطابق السفلي من منزلها كمركز للشرطة الفرنسية، وغرفة من نفس الطابق لتكون بمثابة كنيسة كاثوليكية، أما الطابق العلوي فقد ظل بيت العائلة<sup>(37)</sup>.

وقد انعكس هذا التأثير الذي مارسه عائلة ساهو في ندرومة؛ على الإدارة الفرنسية والمستوطنين الأوروبيين، وقد كان تأثيرا واضحا ومحسوسا، فقد سجل في سنة 1936 المشاركة

## 6. مصادرة الأراضي في ندرومة ونواحيها:

في الحقيقة؛ وتبعاً لاعتبارات عديدة أولها وأهمها على الإطلاق أنّ مدينة ندرومة، التي تعذر على الفرنسيين احتلالها إلا في سنة 1842، ما فتئت أن دخلت في بوتقة الإدارة الفرنسية بتأسيس بلدية ندرومة المختلطة سنة 1881، والتي ضمت عددا من القبائل وبالتالي مساحات أوسع، وهذا يتطلب مراقبة مستمرة من قبل السلطة الفرنسية، التي أسست مركز البلدية بندرومة، وكذا إقامة الموظفين، وبذلك أقام في ندرومة نسبة معتبرة من الكولون والأوروبيين، يضاف إلى ذلك اعتبار آخر لا يمكن إغفاله؛ وهو توسط ندرومة لأهم الطرق والمواصلات في الغرب الجزائري، فهي تقع على محور وهران/تلمسان، الغزوات/مغنية وكذا قربها للحدود المغربية، فرغم صغر مساحتها التي لم تتعدى 2.156 هكتار، والتي لم تلتف بادئ الأمر انتباه الإدارة الفرنسية التي ركزت على المناطق الكبرى والشاسعة لتأمين مصالحها ومصالح المستوطنين، ورغم عمليات حصر الأراضي التي قامت بها الإدارة الفرنسية خصوصا بعد سن مرسوم السناتوس كونسلت 1863؛ إلا أنها لم تكتف بذلك ولا حققت كل شبر من الأراضي الجزائرية بما فيها مدينة ندرومة وما يجاورها؛ حيث خضعت لعمليات تحديد أراضيها وفقا لمرسوم 29 فيفري 1868؛ حيث نص البند الأول منه على اعتبار منطقة ندرومة دوار يحمل نفس التسمية ويتكون من<sup>(46)</sup>:

لهذا السبب، وحول هذا الشأن كتب إيميل جاني ( Emile Janier) سنة 1946: «إن الفرنسيين من ذوي الأصول الميتروبوليتانية قلّة في ندرومة حوالي (200) شخص، ويوجد عائلات معدودة من الكولون على غرار عائلة ساهو، أما أغلب العائلات الأوروبية فكانت من الموظفين في البلدية المختلطة، والشركة الأهلية للادخار، معلمون ومعلمات، سعاة بريد، شرطة وجمارك»<sup>(44)</sup>.

ومن بين الموظفين الذين اشتغلوا بندرومة وتركوا بصمة في نفوس السكان المحليين؛ نذكر الطيبة الأنسة ديزباني (Dispagne)، وهي من أصل مارتينيكي، هذه الأنسة كرسَتْ نفسها في أغلب الأوقات لخدمة الأهالي والوقوف إلى صفهم ضد الإدارة الفرنسية، طيلة العشرين سنة التي اشتغلت فيها في ندرومة، التي غادرتها في ديسمبر 1957<sup>(45)</sup>.

بررت الإدارة الفرنسية اهتمام الأوروبيين بالتوافد على مدينة ندرومة أواخر القرن 19 وبدايات القرن العشرين؛ بتغير الأحوال الاقتصادية، وتمكن المستوطنين الأوروبيين من خلق أنشطة اقتصادية في ندرومة، لكنها قليلة جدا وليس لها تأثير أمام قوة الملكية الأهلية، حتى وإن كانت لا تزال بعد مجرد صناعات خام، فما مدى صحة ما زعمت الإدارة الفرنسية؟ وإن كان الاستقرار الأوروبي بهذه المدينة ضئيلا هل يعني ذلك أن ندرومة سلمت من عواقب القوانين العقارية القاضية بمصادرة أراضي الجزائريين؟

أراضي ملك	1.524 هكتار 85 آر (xlvi) 81 سنتي آر (xlviii)
أراضي الدولة	150 هكتار آر 13 سنتي آر
أراضي البلدية	439 هكتار
مقبرة، مساجد	426 هكتار 36 آر 37 سنتي آر
ساحة، شوارع،	23 هكتار 36 آر 37 سنتي آر
ملكية عامة	18 هكتار 64 آر



المجموع	2.156 هكتار
---------	-------------

أملاك الحبوس، وحين سيطر الفرنسيون على مدينة ندرومة؛ وضعوا أيديهم مباشرة على كل الأراضي التي لا ملاك لها داخل وخارج أسوار المدينة حيث صارت ملك للإدارة الفرنسية والتي بلغت مساحتها 200 هكتار، لكنهم أخذوا بعين الاعتبار رأي مجلس الجماعة فيما يخص ملكيات الحبوس، التي لم يلحقها ضرر المصادرة في بادئ الأمر<sup>(51)</sup>، لكنها سرعان ما تحولت إلى أراضي تابعة للسلطة الفرنسية وكانت تقدر سنة 1867 بـ(90) هكتار.

لم تكتف السلطة الفرنسية بما اقتطعته من أراضي اعتبرتها ملك للبلدية والدولة الفرنسية ورغم القلة العديدة للأوروبيين في ندرومة؛ غير أنّ نسب ملكية الندروميين للأراضي بدأت تتراجع رغم كونهم أغلبية؛ فحسب إحصائيات سنة 1867 بلغ عدد الملاك في ندرومة بين (250) و(300) شخص، لكن هذا العدد انخفض إلى النصف رغم أنّ نسبة السكان كانت في ارتفاع؛ بحيث نزل العدد من (267) سنة 1867 إلى (140) سنة 1954، والجدول التالي يوضح ذلك<sup>(52)</sup>:

السنوات	أراضي ملك	أراضي استيطانية	أراضي الدولة (السلطة)	أراضي البلدية
1867	1.525 هكتار	00 هكتار	150 هكتار	439 هكتار
1917	1.300 هكتار	309 هكتار 15%	63 هكتار	439 هكتار
1952	900 هكتار	550 هكتار 27%	00 هكتار	439 هكتار

فيما اقتطع أراضي السلطة لصالحها - فبعدما كانت أراضي السلطة الفرنسية تقدر بـ(150) هكتار سنة 1867، صارت (00) هكتار سنة 1952، أمام الملكية الاستيطانية التي انتقلت من (00) هكتار سنة 1867 إلى (550) هكتار سنة 1952-؛ في أن تصير الملكية المسيطرة في ندرومة أمام الملكية الأهلية، كما أنّ السلطة الفرنسية لم تحقق نجاحا فيما يتعلق بمصادرة الأراضي وجعلها من أملاكها بل على العكس لم يتبقى لها سوى ما قدره (439) هكتار تمثل أراضي البلدية التي ظلت على حالها منذ سنة 1867،

يضاف إلى هذه القائمة نسبة صغيرة من الأراضي منحت لاثنتين من أهالي ندرومة؛ اقتطعت السلطة الفرنسية أجزاء من أراضيها حين باشرت في تأسيس استراحة خارج المدينة عرفت باسم الأخوين (les Deux Frères)<sup>(49)</sup> هذان الشخصان هما<sup>(50)</sup>:

- عبد القادر بن قرموش، أربع قطع أراضي تبلغ مساحتها 2 هكتار 14 آر 90 سنتي آر.  
- محمد العبيد منح قطعة أرض تقدر بـ 65 هكتار 00 آر 50 سنتي آر.

- المجموع 02 هكتار 80 آر 40 سنتي آر.  
وقد تمّ تخصيص هذه الأراضي كعملية تبديل أو تعويض لخسارة هؤلاء ما قدره 07 هكتارات 45 آر، صارت تابعة لأملاك السلطة الفرنسية.

هذا الإجراء المتخذ من طرف السلطة الفرنسية لم تعرفه ندرومة من قبل، فحتى في عهد العثمانيين، لم يكن لهذه الأخيرة أراضي بايليك، فكل الأراضي كانت ملكا لسكان المدينة أو من

يوضح الجدول مدى التأثير الفرنسي على ملكية وقسمة الأراضي في مدينة ندرومة. فرغم تزايد عدد السكان الذي بلغ (3680) سنة 1888<sup>(53)</sup>، غير أن هذا لم ينعكس بالإيجاب على نمط الملكية الأهلية التي بدأت بالتراجع تبعا لما لحقها من السياسة الفرنسية، التي حاولت بطرق عديدة وضع يدها على أراضي الندروميين، واستطاعت فعليا أن تترك آثارها التي تجلت في نقص أراضي الملك في ندرومة- ينظر الجدول-، ومع ذلك لم تتمكن من جعل الملكية الاستيطانية التي منحت كل الوسائل بما

شهدت قيام عدة مشاريع كان من أهمها مد طرق المواصلات بين المدن، وقد تطلب ذلك اقتطاع أجزاء من أراضي ندرومة لحساب تلك المشاريع، والظاهر أن ذلك كان في صالح الندروميين وغيرهم من الجزائريين، لكن باطنه عكس ذلك تماما فمعظم الأراضي التي أخذتها السلطة الفرنسية هي أراضي زراعية، كانت مصدر الرزق الأساسي لأولئك السكان، الذين لم تقدم لهم تعويضات كبديل لأراضيهم، مما ساهم في تردي الأحوال الاجتماعية الاقتصادية، وتفشي ظاهرة البطالة مع مطلع العشرينيات.

ومن أمثلة المشاريع التي أدت إلى إضعاف الملكية الأهلية في ندرومة، نذكر مشروعين وهما:

-مشروع مد طريق بين رشقون وعجروود بتاريخ 23 سبتمبر 1905، رقم 9678، المتضمن فتح طريق بين نمور (الغزوات) وعجروود، وقرب ندرومة من نمور جعل أراضيها ضمن مخطط الطريق، وقد اعتبرت السلطة الفرنسية هذا المشروع خدمة للصالح العام وبالتالي صار إجبارا على كل مالك لأرض تقع في مخطط الطريق تسليمها للسلطة الفرنسية، وقد خسرت ندرومة ما قدره (09) هكتار و 22 آر و 05 سنتي آر<sup>(58)</sup>، وكلها أراض زراعية، وحتى وإن كانت المساحة المقطعة صغيرة، لكن عدد ملاكها أكبر، والذي بلغ (109) مالك، وهذا لا يعد تناقضا كون أغلب الزراعات في ندرومة كانت زراعات معيشية لا غير، فكل عائلة بسيطة لها قطعة أرض تتراوح بين 06 آر و 19 آر على أبعد تقدير.

-مشروع بتاريخ 13 أفريل 1906، رقم 5026، حول مد طريق رقم 38 الذي يربط بين عين قبال (بلدية الرمثي المختلطة) - ندرومة، القسم الرابط بين واد بوقيو وواد ديان؛ وقد اقتطع ما قدره 5 هكتار، و 13 آر، و 63 سنتي آر كانت ملكا لـ 20 شخص من ندرومة<sup>(59)</sup>.

وقد اكتفت السلطة الفرنسية كحل لإسكات غضب الندروميين أن وضعت لهم سجلا في بلديتهم يكتبون فيه ملاحظاتهم حول المشروع وخصصت بهم مدة (10) أيام كحد أقصى لتسليم أراضيهم.

#### 7. خاتمة

لم تسلم مساحة ندرومة الصغيرة من سياسة الإدارة الفرنسية القائمة على تغليب العنصر الأوروبي وفرنسة الأراضي،

وبذلك ظلت الملكية الاستيطانية ضعيفة أمام الملكية الأهلية حيث لم تتعدى نسبتها 27% سنة 1952؛ وتفسير هذا الضعف الاستيطاني كان مرهون بعاملين أساسيين وهما:

-الخصوصية الجغرافية لمدينة ندرومة التي يغلب عليها الطابع الجبلي، فعلى الرغم من تموضع المدينة عند منحدر (سفح) جبل فلاوسن؛ غير أن معظم الأراضي الندرومية تتوزع على مرتفعات حجرية لن تحقق إنتاج زراعي قوي<sup>(54)</sup>؛

-مساحة مدينة ندرومة الصغيرة 2156 هكتار؛ لم تشجع حركة الاستيطان رغم مسعى الإدارة الفرنسية لإقامة مركز إستيطاني أو شارع أوروبي كما اصطاحت عليه منذ أواخر القرن التاسع عشر وهذا ما برز في تقرير مدير بلدية ندرومة المختلطة في أكتوبر 1881 أوضح خلاله<sup>(55)</sup> «إنه من الاستحالة بمكان أن تتحول ندرومة إلى مركز استيطاني هام فالأراضي الوحيدة الممكن منحها للكولون المقيمين داخل الأسوار لا تتجاوز (500) هكتار، وبالتالي فهي غير كافية لتشجيع الاستيطان كما أن (180) هكتار منها قد خصص لإقامة مركز استيطاني في مزاوور شمال ندرومة، والذي لم يقام لعدم توفر المياه، كما أن نسبة كبيرة من مساحة الأرض في مزاوور هي أراضي زراعية ملك لعدد من المعمرين في ندرومة».

وأردف مدير البلدية قائلا: «زيادة على ذلك: أن أراضي سهل ندرومة؛ هي ليست في متناول الأيدي بالنظر إلى بعدها عن مركز المدينة، وكذلك صعوبة مسالكها لشدة انحدارها... لكن على العكس يمكن أن تقيم عائلات فرنسية أخرى في ندرومة بجوار السكان الأهالي والعائلات الأوروبية السابقة<sup>(56)</sup>...وستمنح لهم حوالي (300) هكتار من أصل (500) السابقة الذكر، تتمتع بخصوبتها وموقعها الممتاز...»<sup>(57)</sup>

-تفضيل الكولون للمدن المجاورة لندرومة، كمدينة الغزوات (نمور) التي استقطبت أعداد هائلة من الكولون والأوروبيين منذ احتلالها سنة 1845، حتى أن أغلب العائلات الأوروبية التي أقامت بندرومة جاء أغلبها من الغزوات، ضف إلى ذلك توسط ندرومة لأهم المدن الأوروبية كوهران، تلمسان، الغزوات، مغنية؛ مما جعلها مركز عبور أكثر منه مركز استقرار للأوروبيين؛

مع مرور الوقت تطورت الأنشطة الاقتصادية والاستثمارية في الغرب الجزائري بما فيه في منطقة ندرومة ونواحيها التي

- مع ذلك يبقى حظ مدينة ندرومة أحسن بكثير مقارنة مع باقي المدن والأرياف الجزائرية، فالاستيطان الأوروبي لم يزد عدده عن (65) شخص من مجموع سكان المدينة (3680) نسمة سنة 1888، و(555) فرنسي حسب إحصاء 1954، لكن مع احتساب اليهود المتجنسين الذين كان عددهم (304) يهودي سنة 1888؛<sup>(60)</sup> كما أن أغلب الفرنسيين الذين سكنوها كانوا موظفين في الإدارات التابعة لبلدية ندرومة المختلطة، أو من يهود المدينة الذين تنجسوا بالفرنسية، وهم بدورهم لم يشكلوا يوما أغلبية في الهرم السكاني بل كانوا أقلية.
- 8. قائمة المصادر والمراجع**
- 1.8 باللغة العربية:**
- أبو عبيد الله (البكري)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب؛ المسالك والممالك، مكتبة المثنى بغداد، 1857، ص80.
  - الشريف (الإدرسي)، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، دت، ص245.
  - عبد الرحمان (ابن خلدون)، كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 6، مؤسسة الأعلي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1971، ص 102.
  - ليون (الإفريقي)، وصف إفريقية، ج2، ط2، تر، محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص 13.
  - اليعقوبي، كتاب البلدان. أبود. ج. بريل، 1892، ص 357-356.
- 2.8 باللغة الفرنسية:**
- A. (Serdoun), Nedroma; Les Mutations récentes d'une petite ville précoloniale, DES, 1982, p21.
- Alfred (Bel), " Nedroma " , In Encyclopedie de l'Islam, T4,nouvelle édition, Leiden, p 958.
  - André (Lecocq), Histoire des débuts de la colonisation dans la subdivision de Tlemcen ;1842-1870, T1, Ed. L.Fouque, Oran, 1941, p 25-26.
  - Camille (Rousset), la Conquête de l'Algérie 1841-1847, Paris, 1904, p58 .
  - Ch-R.( Agéron), "Si M'hammed Ben Rahal une Conscience inquiète dans une Algérie en Mutation", in Les Africains, t8, Jeune Africain, 1977, p322.
  - Emile (Janier), " Nemours et sa région" In Bulletin de la société de géographie et d'archéologie de la province d'Oran, 1949-1950, , T. 3&4, p29.
  - F.(Llabador), Nemours (Djemaa-Ghazaouat), Imp. La Typo-Litho, Alger, 1948 , p 261.
  - Gilbert (Grandguillaume), Nedroma l'évolution d'une médina, E. J.Brill. Leiden, Netherlands, 1976, p152.
  - J. (Canal)," Monographie de l'arrondissement de Tlemcen; Nedroma et le pays des Trara", In B.S.G.A.O, 1888p 84.
  - Mac Carthy, "Géographie de L'Algérie", In Revue de l'Orient et de l'Algérie, 1853, T13, p127.
  - Mohamed (Berrayah), Analyse de la dynamique des systèmes et Approche D'aménagement intégrée en zones de la Montagnes Cas des Montagnes des

## 8. 3 أرشيف ما وراء البحار بأكس أون

## بروفانس:

Carton N° //2541. -

Carton N° 2N/67. -

Carton N° 2M/ 121. -

## 8. 4 الجرائد:

- Archives Israélites de France : Vol 4, Paris, 1845, p106.
- Cahiers du centenaire de l'Algérie : Les lieutenants du Maréchal Bugeaud: Lamoricière, Changarnier ,Cavaignac, Bedeau. p65.
- Le Courier de Tlemcen : Vendredi 10 Aout 1906.

## 9. الهوامش:

وينوها على بقعة واسعة في سهل...». ينظر ليون (الإفريقي) ، وصف إفريقيًا، ج2، ط2، تر، محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص 13.

(5) - J. (Canal), " Monographie de l'arrondissement de Tlemcen ; Nedroma et le pays des Trara", In B.S.G.A.O, 1888p 84.

- (6) - عبد الرحمان (ابن خلدون)، كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 6، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1971، ص 102.
- (7) - اليعقوبي، كتاب البلدان، أبود. ج. بريل، 1892، ص 356-357.
- (8) - أبو عبيد الله (البكري)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب؛ المسالك والممالك، مكتبة المثنى بغداد، 1857، ص 80.

Trara ( Wilaya De Tlemcen ), Magister en Foresterie, Université de Tlemcen, 2005- 2006, p 28.

- Paul (Azan), *Sidi- Brahim*, Ed. Ch. Lavauselle, Paris, 1905, p45.
- Paul ( le Sept), "Nedroma cité berbère", In Tlemcen et ses environs; guide illustré du touriste, A. Thiriati, 1922, p147 .
- Pélissier (de Reynaud), *Annales Algériennes*, T1, Imp. Anselin et Gautier, Paris, 1836 , p14.
- Robert (Tinchoin), *Colonisation et évolution des genres de vie dans la région Ouest d'Oran de 1830 à 1885*, p38 .
- Robert (Tinchoin), *L'Oranie ; sa Géographie, son Histoire, ses Centres*, Ed. L. Fouke, Oran, 1952, p 36.
- Youcef (Djebari), *la France en Algérie ; bilans et controverses*, Vol.01, Ed.OPU, Alger, 1995, p82.

(1) - Mohamed (Berrayah), *Analyse de la dynamique des systèmes et Approche D'aménagement intégrée en zones de la Montagnes Cas des Montagnes des Trara* (Wilaya De Tlemcen ), Magister en Foresterie, Université de Tlemcen, 2005- 2006, p 28.

(2) - bid, p17.

(3) - Paul ( le Sept), "Nedroma cité berbère", In Tlemcen et ses environs; guide illustré du touriste, A. Thiriati, 1922, p147 .

(4) - هذا الأمر ينفيه حسن الوزان (ليون الإفريقي): حيث يقول: «أسس هذه المدينة الرومان قديما عندما كانوا يحكمون المنطقة».

- Archives Israélites de France, Vol 4, Paris, 1845, p106. - (22)
- Robert (Tinthoin), Op.Cit, p 33. - (23)
- L'Oranie..., - (24)
- هو ماري ألفونس بيدو Marie-Alphonse Bedeau. من مواليد فيرتو Vertou، بالسين السفلي، في 09 أوت 1804، وتوفي في 30 أكتوبر 1863، خريج كلية سانت سير الحربية، واشتغل في الجزائر في الفترة ما بين (1847-1837).
- Ch-R.( Agéron), "Si M'hammed Ben Rahal une Conscience inquiète dans une Algérie en Mutation", in Les Africains, t8, Jeune Africain, 1977, p322. - (25)
- André (Lecocq) : Histoire des débuts de la colonisation dans la subdivision de Tlemcen ;1842-1870, T1, Ed. L.Fouque, Oran, 1941, p 25-26. - (26)
- Cahiers du centenaire de l'Algérie, Les lieutenants du Maréchal Bugeaud, Lamoricrière, Changarnier, Cavaignac, Bedeau. p65. - (27)
- André (Lecocq), Op.Cit, p30. - (28)
- Ibid, p50. - (29)
- Mac Carthy, "Géographie de L'Algérie", In Revue de l'Orient et de l'Algérie, 1853, T13, p127. - (30)
- Gilbert (Grandguillaume), Nedroma l'évolution d'une médina, E. J.Brill. Leiden, Netherlands, 1976, p152. - (31)
- Ibid, p153. - (32)
- J.(Canal), Op.Cit, T8, p263. - (33)
- F.(Llabador), :Nemours (Djemaa- Ghazaouat), Imp. La Typo-Litho, Alger, 1948, p 261. - (34)
- Gilbert (Grandguillaume), 153. - (35)
- Op.Cit, p
- Alfred (Bel)," Nedroma" , In Encyclopedie de l'Islam, T4,nouvelle édition, Leiden, p 958. - (9)
- (10) الشريف (الإدريسي)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج 1، مكتبة الثقافة الدينية، ص 245.
- Pélissier (de Reynaud), Annales Algériennes, T1, Imp. Anselin et Gautier, Paris, 1836, p14. - (11)
- (12) تمّ اقتياد 06 رهائن من ندرومة و06 آخرين من بني مسهل، ماعدا قبيلة بني منير التي لم تسلم رهائن للقائد بيدو: ذلك أن شيخ قبيلتها كان قد استسلم في وهران. وقد كلف مصطفى بن إسماعيل شيخ قبيلة الدواير ومرافق الجيش الفرنسي باختيار الرهائن.
- Pélissier (de Reynaud), Op.Cit, p 16-17. - (13)
- Camille (Rousset), la Conquête de l'Algérie 1841-1847, Paris, 1904, p58. - (14)
- Paul (Azan), Sidi- Brahim, Ed. Ch. Lavauselle, Paris, 1905, p45 - (15)
- Youcef (Djebari), la France en Algérie; bilans et controverses, Vol.01, Ed.OPU, Alger, 1995, p82. - (16)
- (17) تتألف قبيلة الدواير من خمس قبائل هي: الدواير، غمراس أو غامرة، أولاد عبد الله، أولاد بوعامر، عمور. ينظر Robert (Tinthoin), Colonisation et évolution des genres de vie dans la région Ouest d'Oran de 1830 à 1885, p38.
- (18) تتألف قبيلة الزمالة من قبيلتين هما: الزمالة، حميان الملاح، وتشغل حيز (51400) هكتار، تتوزع بين وهران ومسرعين، بردية، الكرمة (فالي)، والسبخة من جزئها الشرقي والجنوبي إلى غاية تافراوي، ينظر Robert (Tinthoin), Op.Cit, p32.
- Ibid, Idem. - (19)
- Robert (Tinthoin), Colonisation et évolution..., Op.Cit, p32. - (20)
- Robert (Tinthoin), L'Oranie; sa Géographie, son Histoire, ses Centres, Ed. L. Fouke, Oran, 1952, p 36. - (21)

- A. (Serdoun), Nedroma; Les Mutations récentes d'une petite ville précoloniale, DES, 1982, p21. (36) - Ibid, p154.
- Ibid, p 17-18. (52) - (37) - Ibid, Idem.
- Gilbert (Grandguillaume), Op.Cit, p152. (53) - (38) - أوردت التقارير الفرنسية اسم النمورية النمورية La Nemourienne، وهي فرع من الجمعيات الفرنسية للاستعداد العسكري (Sociétés de Préparation Militaire)، أسست بنمور (الغزوات) سنة 1910. وفي الثلاثينيات من القرن 20؛ صارت تعرف بجمعية المحاربين القدماء لنمور Sociétés de Nemours Anciens Combattants، ينظر: Société de Préparation Militaire, La Nemourienne, (1910-1932), ANOM, Aix en Provence, Carton N° //2541.
- Monographie succincte de la Commune Mixte de Nedroma, Op.Cit, Carton N° 2M/ 121. (54) - (39) - كانت إيفون فتاة معاققة وغير متزوجة.
- Rapport sur le projet d'agrandissement de la Colonisation à Nedroma, ANOM, Aix en Provence, Carton N°2M/121. (55) - (40) - Gilbert (Grandguillaume), 154. Op.Cit, p
- (56) - كان عدد الأوروبيين المقيمين في مدينة ندرومة سنة 1881: (35)أوروبي مقابل (2190) أهلي، و(340) إسرائيلي. ينظر: (41) - Ibid., Idem.
- Rapport sur le projet d'agrandissement de la Colonisation à Nedroma, Op.Cit. (42) - Ibid, p155.
- (43) - Ibid., Idem.
- (44) - Emile (Janier), "Nemours et sa région" In Bulletin de la société de géographie et d'archéologie de la province d'Oran, 1949-1950, T. 3&4, p29.
- (45) - Gilbert (Grandguillaume), Op.Cit, p155.
- (46) - Délimitation et répartition du Territoire de la tribu de Nedromah (Cercle de Nemours), ANOM, Aix en Provence, Carton N° 2N/67.
- (47) - Le Courier de Tlemcen, Vendredi 10 Aout 1906.
- (48) - Bulletin officiel du gouvernement Général de l'Algérie, le 29 Février 1868 .
- (49) - (xlvi) - 1 هكتار=100 آر، أي 01 آر= 0.01 هكتار=100 سنتي آر
- (49) - (xlviii) - 1 هكتار=10000 سنتي آر، أي 01 سنتي آر=0.0001 هكتار
- (50) - Délimitation et répartition du Territoire de la tribu de Nedromah, ANOM, Aix en Provence, Carton N° 2N/67.
- (51) - Ibid.
- (51) - Nedroma, Revendications domaniales, dossier Sénatus
- Consulte N°50 ANOM, Aix en Provence, Carton N° 2N/67 .